

الدراسة التجريبية

يهدف هذا البحث إلى دراسة قدرات الكفيف الابتكارية من طلاقة وأصالة ومرونة ، من خلال مجموعة المناشط التي تقدم له خلال أوقات الفراغ - اعتمادا على أن هذه المناشط التي تقدم للكفيف والكفيفة ستعكس بدورها وتجعلهم أكثر ابتكارا . وقد روعى فى اختيار أفراد العينة أن يمثلوا المرحلة الإعدادية ، وبحيث ينتمى جميع الأفراد إلى شريحة اجتماعية واقتصادية واحدة تقريبا^(١) .

ويتجانس أفراد العينة من حيث مستوى كف الإبصار طبقا للتعريف المعمول به فى جمهورية مصر العربية (قوة الإبصار أقل من ٦٠/٣ فى أحسن العينين ، بعد استعمال العدسات المصححة) وتحدد هذه الدراسة أيضا بالمقاييس المستخدمة ، وهى تلك التى تقيس القدرات الابتكارية موضوع البحث .

اختيار العينة :

تكونت العينة المختارة من ستين كفيفا وكفيفة من تلاميذ مدرسة طه حسين الإعدادية (التابعة للمركز النموذجى) لرعاية وتوجيه المكفوفين ، وتلاميذ مدرسة الإعدادية المهنية للنور بالزيتون ، أما عينة الكفيفات فقد اختيرت من مدرسة النور والأمل على أساس الطالبات اللائى يمارسن المناشط داخل المديرية ، والطالبات اللائى لا يمارسن نشاطا ، ويصبح المحك الرئيسى هنا هو مدى ممارسة النشاط للحكم على القدرة الابتكارية لدى الكفيف والكفيفة المراهقين ؛ على اعتبار أن النشاط يعطى الفرصة لإظهار المهارات والإعلان عنها .

(١) يلاحظ أن جميع أفراد العينة يتمتعون بالإقامة الداخلية ، ويختلفون فى مدى ممارستهم للمناشط موضوع الدراسة ، وقد اختيرت المدرسة الإعدادية المهنية للنور ، على اعتبار أنها لا تطبق إطلاقا المناشط التى تطبقها المدرسة الإعدادية التابعة للمركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين .

وفيما يلي جدول بتوزيع أفراد العينة وتتراوح الأعمال الزمنية لأفراد العينة من سن ١٥-١٧ سنة (وجميعهم من الصف الثالث الإعدادى) .

جدول (١) : توزيع أفراد العينة بنين وبنات من حيث ممارستهم للنشاط .

عدد التلاميذ	الصف الدراسى	المدرسة	الممارسة للنشاط
١٥	الثالث إعدادى	المركز النموذجى	يومية
١٥	الثالث إعدادى	الإعدادية المهنية	لا يمارس إطلاقا
عدد التلميذات			
١٥	الثالث إعدادى	النور والأمل	يومية
١٥	الثالث إعدادى	النور والأمل	لا يمارس

والملاحظ على صغر حجم العينة المنتقاة من مدرسة المركز أنه يرتهن بعدد أفراد تلاميذ المدرسة الإعدادية المهنية بالزيتون ؛ حيث استوعبت الدراسة جميع تلاميذ المدرسة الإعدادية المهنية^(١) .

المقاييس المستخدمة فى الدراسة

أولا : اختبار الطلاقة الفكرية (عبد الغفار ١٩٧٠) :

يقيس هذا الاختبار (القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار ، التى تنتمى إلى نوع معين من الأفكار تحدها بنود الاختبار) . ويعتبر هذا الاختبار كغيره من اختبارات التفكير المنطلق *divergent thinking* من النوع المفتوح ؛ أى إن المختبر حر فى كتابة الإجابة التى يرغب فى كتابتها ، وهو يقسم إلى أربعة أجزاء ، والزمن المحدد لكل جزء دقيقتان ، وتعتبر الإجابة مقبولة إذا كانت تنتمى إلى نوع الأشياء المحددة فى بنود الاختبار .

(١) روعى مجانية مستوى ذكاء أفراد عينة الدراسة عن طريق تطبيق المقاييس العملية المعدلة لمقياس (وكسلر بلفيو) الذى أعد لقياس ذكاء المكفوفين ، وقد طبقت الاختبارات العملية الآتية :
(تكميل الأشياء ، تجميع الأشياء ، رسوم المكعبات) ، ارجع إلى الصورة المعدلة للاختبار ، إعداد :
مأسة المفتى (رسالة ماجستير كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، غير منشورة ، ١٩٧٠) .

ثانيا : اختبار الاستعمالات :

يقيس هذا الاختبار عامل المرونة التلقائية ، وهو القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من أنواع مختلفة من الأفكار ، التي ترتبط بموقف معين يحدد الاختبار .
والأساس الذى يعتمد عليه هذا الاختبار هو مرونة الفرد فى التفكير ، وسرعة نقل تفكيره من نوع من الأفكار إلى نوع آخر .

ويتكون هذا الاختبار من جزئين : يحتوى كل جزء على ثلاثة بنود ، وفى كل بند يطلب من المختبر أن يذكر أكبر عدد ممكن من الاستعمالات المختلفة للشيء الموضح بالبند ، والاختبار من أنواع المفتوح بمعنى أنه ليست هناك إجابات محددة ، وتستغرق الإجابة عن هذا الاختبار ثمانى دقائق ، تعطى أربع دقائق لكل جزء على حدة^(١) .

ثالثا : اختبار المتربات :

يقيس هذا الاختبار قدرة الفرد على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات ذات الارتباطات غير المباشرة بالموقف المشير ، وتعتبر مثل هذه الدرجة أحد محكات ثلاثة للاستدلال على الأصالة .

ويتكون هذا الاختبار من عشرة مواقف بالصيغة التالية (ماذا يحدث لو ...)
ويطلب من الممتحن أن يذكر أكبر عدد من المتربات أى من النتائج التى تحدث (لو وجد هذا الموقف) ، وتستغرق الإجابة عن هذا الاختبار عشرين دقيقة بمعدل دقيقتين لكل بند من البنود العشرة (مع مراعاة إضافة الوقت الزائد لظروف عينة الدراسة كما أسلفنا) .

(١) أضيفت ١٠ دقائق وقت إضافى لتمكين أفراد العينة من كتابة الأسئلة والإجابة عنها بطريقة (برابيل) ؛
ومن اجل ذلك وجب التنويه إلى ضرورة إعطاء الوقت الإضافى (مراعاة لظروف أفراد العينة) .

ويشتمل دليل هذه الاختبارات على بيانات تتعلق بثبات وصدق الاختبارات المستخدمة .

أما من حيث الثبات ، فالجدول الآتى يوضح ثبات هذه الاختبارات الثلاثة ، كما قدم فى دليل الاختبارات^(١) .

جدول رقم (٢) : يوضح ثبات صورة الاختبارات .

معامل الثبات	الطريقة	اسم الاختبارات
٠,٧٥ ^(٢)	القسمة إلى نصفين	اختبار الطلاقة الفكرية
٠,٦٩	القسمة إلى نصفين	اختبار الاستعمالات
٠,٨٠	القسمة إلى نصفين	اختبار المترتبات

أما من حيث الصدق ، فقد اشتمل الدليل أيضا على بيانات تتعلق بصدق الاختبارات المستخدمة ، وفيه يذكر واضح الاختبارات أنه اعتمد على الصدق المنطقى ، كما اعتمد على إيجاد العلاقة بين هذه الاختبارات والمستوى التحصيلى الأكاديمى ، كما يتضح من معاملات الارتباط فى الجدول الآتى :

جدول رقم (٣) : يوضح صدق الاختبارات .

معامل الارتباط الثنائى	اسم الاختبار
٠,٣٢	الطلاقة الفكرية
٠,٢٧	الاستعمالات
٠,٥٨	المترتبات
جميع هذه المعاملات دالة عند مستوى ثقة ٠,٠١	

(١) عبد السلام عبد الغفار : اختبارات القدرة على التفكير الابتكارى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ ، الطبعة الثالثة .

(٢) جميع هذه المعاملات دالة عند مستوى ٠,٠١ من الثقة .

رابعاً : مقياس تقدير ممارسة النشاط :

ويهدف هذا المقياس إلى تعرف ممارسة الكيف والكيفية لمجموعة من المناشط داخل المدرسة ، وقد اعتمدت على الاستمارة التي أعدت لدراسة أثر المناشط على الكيف ، والتي أجريت على البحوث والدراسات التي أشرف عليها المركز^(١) فى متابعة التلاميذ والتلميذات أثناء ممارسة المناشط .

وقد احتوى مقياس التقدير لمناشط الكيف والكيفية على المناشط الآتية :

- ❖ المناشط الاجتماعية - مدى إسهام الكيف والكيفية فى النشاط الاجتماعى .
- ❖ المناشط الرياضية - مدى إسهام الكيف والكيفية فى النشاط الرياضى .
- ❖ المناشط الثقافية - مدى إسهام الكيف والكيفية فى النشاط الثقافى .
- ❖ المناشط الموسيقية - مدى إسهام الكيف والكيفية فى النشاط الموسيقى .
- ❖ الهوايات العملية - مدى ممارستها لمجموعة من الهوايات .

وجدير بالذكر أن العينة المختارة قد روعى فيها أن تكون ممارستها لهذا النشاط بتقدير (جيد) على الأقل حسب محكات الاستمارة^(٢) ؛ بحيث تصبح هذه المحكات هى التى تميز أفراد العينة المختارة من مدرسة المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين وتلميذات النور والأمل ، عن تلاميذ المدرسة الإعدادية المهنية التابعة لوزارة التربية والتعليم .

(١) راجع إلى الدراسة التى قام بها الدكتور سيد صبحى عن التوافق النفسى للكيف المرافق وعلاقته ببعض المناشط داخل المدرسة - ١٩٧٩ (منشورات المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين) .

(٢) ارجع إلى ملاحق البحث لتعرف مقياس التقدير .

خامسا : مقياس السلوك الاجتماعي وديناميات الشخصية :

عبارة عن بطاقة تقيس بعض أنواع التصرفات السلوكية التي من شأنها أن توضح بعض أبعاد شخصية الكفيف داخل الإطار المدرسي ؛ توطئة للتعرف على التصرفات الإيجابية والسلبية ؛ اعتمادا على النتيجة العلمية التي أثبتتها بعض الدراسات الخاصة بالابتكار والمبتكرين حول ضرورة مواءمة السلوك الاجتماعي ، وحسن توافق الشخصية الابتكارية . يذكر منها دراسة (بارفن بيرجاندى ١٩٨١) فى الشروط الواجب توافرها فى الشخصية الابتكارية^(١) .

تلك التي لا بد وأن تتمتع بسلوك اجتماعي ، يمكنها من التفاعل مع البيئة المحيطة ، ولا يحدث هذا التمكن إلا من خلال ممارسة النشاط .

وأثبتت دراسة عبد الغفار (١٩٧٧) أن المبتكر لا بد وأن يحظى بتقدير الآخرين ، وأن يكون مستقلا ، ويقصد الاستقلال هنا تلك القيمة ، التي يمارس الفرد من خلالها حقه فى اختيار العمل الذى يعمله ، ثم يقدمه بدوره إلى الآخرين^(٢) .

وفى دراسة قام بها (كفافي) ١٩٨٢ ، خلص من خلالها إلى أن الأفراد ذوى (الوجهة الداخلية Locus of Control) يتمتعون بقوة الأنا وذكاء ومهارة وجهد ومثابرة .

واعتمادا على ذلك ، فهؤلاء يتمتعون إلى جانب هذه القدرات بالتوافق النفسى لأن ذواتهم توجههم^(٣) .

(1) Birijandi, P., «The Condition of Creativity in Education in world prespective, Lancer Books, New York, 1981.

(٢) عبد السلام عبد الغفار : التفوق العقلى والابتكار ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٧ ، ص ٣٥٤ .

(٣) علاء الدين كفافي : بعض دراسات حول وجهة الضبط وعدد من المنغيرات النفسية ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٢ ، الدراسة السادسة ، ص ٥٣ .

من هذا المنطلق وضعت الاستمارة لتقدم الموجهين والموجهات للكفيف والكفيفة ، كمتابعة للسلوك الاجتماعي ، وكبطاقة لتسجيل كل تصرفاتهم أثناء تأدية المناشط ، والتعرف مع ميولهم ، ويقوم بملء الاستمارة الأخصائي والأخصائية النفسية ، وقد وظفت هذه الاستمارة لتعرف بعض أفراد العينة الذين يغلب عليهم طابع الانطواء - عدم المشاركة - أو بعض الاضطرابات النفسية^(١) .

وتتضمن الاستمارة :

❖ الميول والهوايات والألعاب التي يمارسها (الكفيف والكفيفة) .

❖ أوجه النشاط الاجتماعي .

❖ الميول الثقافية .

❖ مدى الإسهام والتفاعل مع الزملاء .

❖ بيانات عن ديناميات الشخصية :

(أ) حاجات نفسية .

(ب) تحمل المسؤولية .

(ج) استغلال الواقع .

(د) التوافق مع الواقع .

(هـ) القيم .

(و) الأهداف .

(ز) مشكلات نفسية .



(١) استخدمت الاستمارة فى الدراسة الكلينيكية على ذوات القدرات الابتكارية التالية من أفراد عينة البنات ، وذوات القدرات الأقل لتعرف الظروف الاجتماعية ، التى أدت إلى ذلك ، مع ممارستهن للمناشط .